

النهاية في غريب الأثر

{ دوا } (ه) في حديث أُمِّ زَرْعٍ [كلُّ داءٍ له داءٌ] أي كلُّ عَيْبٍ يكونُ في الرجالِ (في الأصل : الرجل . والمثبت من ا واللسان والهروي) فهو فيه . فجعلت العَيْبَ داءً . وقولها له داءٌ خبرٌ لكلِّ . ويحتمل أن يكون صفةً لداءٍ وداءٌ الثانية خبرٌ لكل : أي كلُّ داءٍ فيه بليغٌ مُتَنَاهٍ كما يقال إنَّ هذا الفَرَسَ فَرَسٌ . (ه س) ومنه الحديث [وأيُّ داءٍ أدْوَى من البُخْلِ] أي أيُّ عَيْبٍ أَقْبَحُ منه : والصواب أدْوَى وأُ بالهمز وموضعه أوَّلُ الباب ولكن هكذا يُروى إلا أن يُجعل من باب دَوَى يَدْوَى دَوَى فهو دَوَى إذا هَلَكَ بمرض باطن .

(ه) ومنه حديث العلاءِ بنِ الحضرمي [لا داءَ ولا خِبْثَةَ] هو العيبُ الباطن في السِّلَعَةِ الذي لم يطَّـلَعْ عليه المشتري . (س) وفيه [إنَّ الخَمْرَ داءٌ وليس بدواءٍ] استعمل لفظَ الداءِ في الإثم كما استعمله في العيب .

(ه) ومنه قوله [دَبَّ إِلَيْكُم داءُ الأممِ قبلَكم البَغْضاءُ والحَسَدُ] فَذَقَلِ الداءَ من الأجسامِ إلى المعاني ومن أمر الدنيا إلى أمر الآخرة . وقال : وليس بدواءٍ وإن كان فيه دواء من بعض الأمراض على التَّغْلِيْبِ والمُبالَغةِ في الذَّمِّ . وهذا كما نُقِلَ الرَّقُوبُ والمُفْلَسُ والصُّرْعَةُ وغيرها لضرِّبٍ من التَّمْثِيلِ والتَّخِيلِ . - وفي حديث علي [إلى مَرْعَى وَبَىٍّ وَمَشْرَبٍ دَوَىٍّ] أي فيه داء وهو منسوب إلى دَوَىٍّ من دَوَىٍّ بالكسر يَدْوَى .

(س) وفي حديث جُهَيْشٍ [وكأَيِّنْ قَطَعْنَا إِلَيْكَ من دَوَىٍّ سَرَّ بَخٍ] الدَّوَى : الصحراءُ التي لا نباتَ بها والدَّوَىَّ مَذْسُوبَةٌ إِلَيْهَا وقد تُبَدَلُ من إحدى الواوَيْنِ أَلْفٌ فيقالُ دَاوَىَّةٌ على غير قياسٍ نحو طائيٍّ في النَّسَبِ إلى طَيٍّ . - وفي حديث الإيمان [نسمعُ دَوَىٍّ مَوْتِهِ ولا نَفْقَهُ ما يقولُ] الدَّوَى : مَوْتٌ ليس بالعالِي كصوتِ النَّحْلِ ونحوه .

ومنه خطبة الحجاج :

قد لَفَّـاها الليلُ بُعْصَ لَبِيٍّ ... أَرْوَعَ خَرَّاجٍ من الداوِيٍّ (بعده : - مُهاجرٍ ليس بأعرابيٍّ ...) .

يعني الفلَّوات جمع دَاوَىَّةٍ أراد أنه صاحبُ أسفارٍ ورَّحَلٍ فهو لا يَزَالُ يَخْرُجُ من الفلَّوات ويَحْتَمِلُ أن يكونَ أراد به أنه بصيرٌ بالفلَّوات فلا يَشْتَبِهُ

